

\* الخصائص الاجتماعية وتباينها المكاني لسكان محافظة البصرة لعامي (١٩٩٧ - ٢٠١٨)

\*الباحث: محمد سجاد عبد محسن أ.د. صادق جعفر ابراهيم

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص

يهدف البحث الى دراسة الخصائص الاجتماعية من خلال الكشف عن طبيعة وخصائص السكان التعليمية اي توزيع السكان الذين بلغوا سن العاشرة أو الخامسة عشرة فأكثر بحسب درجة الإلمام بالقراءة والكتابة، والزواجية على مستوى الوحدات الادارية للسكان الذين هم في سن الزواج الذين تتراوح اعمارهم بين سن الثانية عشر واكثر حسب الفئات العمرية التي ينتمون اليها، لذا فإن الخصائص الاجتماعية للسكان يمكن ان تعطي تصورا واضحا عن المتغيرات فيها كالحالة التعليمية والزواجية.

كلمات مفتاحية: التركيب التعليمي، التركيب الزواجي .

### Social characteristics and spatial variation of the population of basra governorate in (1997-2018)

#### Abstract:

The main objective of this study is to study social characteristics by disclosing the educational nature and characteristics of the population, the years and over according to the ١٥ or ١٠ distribution of the population aged degree of literacy. Thus, the social characteristics of the population can give a clear picture of variables in the population, such as educational status and marital status.

**Keywords:** educational structure, marital structure.

\* بحث مستل من اطروحة دكتوراه الموسومة (التحليل المكاني لخصائص السكان في محافظة البصرة للمدة ١٩٩٧-٢٠١٨).

## المقدمة

ان دراسة صفات السكان الاجتماعية تعين في التمييز بين المجتمعات السكانية، الأمر الذي جعل الجغرافيين يولون أهمية كبيرة في دراسة هذه الخصائص، إذ إن دراستها تساعد على تفسير بعض المشكلات التي قد تطرأ في المجتمعات في الإقليم الواحد، فضلاً عن كونها تفسر التباينات بين المناطق الحضرية والريفية في الرقعة الجغرافية الواحدة (الشواورة، الحبيس، ٢٠٠١، ١١٧ - ١١٨) . كما يساعد تقسيم الأفراد بالنسبة للحالة الزوجية الى (لم يسبق لهم الزواج، متزوجين، مطلقين ، أرامل) على فهم الأحوال الأسرية في المجتمعات المتعددة ومقارنة بعضها مع بعض، وأن تقسيم السكان بحسب مستوياتهم التعليمية الى أميين ومتعلمين، له أهمية في طبيعة علاقته بالمستويات المعيشية والاجتماعية والصحية ومقدار أثره في الرفاه والتنمية الاجتماعية ( البياتي، ٢٠٠٩، ١٦٣ - ١٦٤) . كما تقدم هذه المعلومات بمجملها صورة واضحة لذوي الاختصاص وتعين المخططين في رسم الخطط التنموية في هذه الجوانب وبالشكل الذي يحقق متطلباتها.

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث ب: هل يوجد تباين مكاني لخصائص السكان الاجتماعية في محافظة البصرة للمدة (١٩٩٧-٢٠١٨)؟.

**فرضية البحث:** يفترض البحث وجود تباين مكاني لخصائص السكان في محافظة البصرة للمدة (١٩٩٧-٢٠١٨) من مكان لآخر ويرتبط بالعوامل الجغرافية المختلفة وتباينها زمنياً ومكانياً. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص الاجتماعية للسكان. إذ يتناول التركيب التعليمي والزواجي من حيث التغيرات المكانية والزمانية وهي عين مهمة الجغرافي التي تتضمن توزيع الظاهرة جغرافياً في مكان وزمان معينين.

ان جوهر الدراسة الجغرافية هو دراسة المكان من حيث خصائصه وعلاقته ولكي تكون الدراسة الجغرافية موضوعية ، فانه ينبغي تحديد اطارها المكاني والزمني على اوسع نطاق لتشمل الحدود المكانية التي تتمثل بالحدود المكانية لمحافظة البصرة التي تقع في اقصى الجزء الجنوبي من العراق تمتد بين دائرتي عرض (٢٩ ٠٥ - ٣١ ٢٠) شمالاً وبين خطي طول (٤٠ ٤٦ - ٤٨ ٣٠) درجة شرقاً وتحدها محافظتي ذي قار وميسان من جهة الشمال ، والحدود العراقية الايرانية شرقاً ، والحدود العراقية الكويتية والخليج العربي جنوباً ، ومحافظة المثنى من جهة الغرب ، كما موضح في خريطة (١). وتبلغ مساحة الكلية للمحافظة (١٩٠٧٠ كم<sup>٢</sup>) والتي تضم سبع اقصية مع وحداتها الادارية ينظر الخريطة (١).



درجة التحصيل العلمي (مرحلة اولى- تعليم متوسط-تعليم جامعي-تعليم فوق الجامعي) ويعطي هذا التقسيم دلالة مهمة لقدرة البلد على التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما يمكن تحديد الاحتياجات المتوقعة مستقبلا من المتعلمين تبعاً للأنشطة الاقتصادية(السعدي ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٣). وعليه فإن التركيب التعليمي له اهمية كبيرة لتوضيح التفاوت بين الذكور والإناث ولتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى امكانية المجتمع للإفادة منها وتحديد أثر عامل التعليم في كثير من مشاكل الاسرة ومن المعروف ان المجتمعات تتباين فيما بينها في نسبة العاملين ومستويات التعليم المختلفة فزيادة نسبة الأمية في أي مجتمع يكون مؤشراً على تخلف ذلك المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ( إبراهيم، ٢٠٠٣، ١٠٩). وتحضى دراسة الحالة التعليمية لأي شعب باهتمام بالغ من قبل المتخصصين، لكونه مؤشراً مهماً للتعرف على مدى التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فهو القاعدة الأساسية لتقديم ورقي الشعوب ورفع مستواها الثقافي، فمنه تتكون المهارات والعناصر البشرية الفعالة لاستغلال الموارد المتاحة بشكلها الأمثل ، فضلاً عن التعرف على المستوى المعاشي لسكان أي منطقة، ومنه يمكن رسم الخطط التعليمية والتنبؤ باتجاهاتها المستقبلية. ومن الناحية الديموغرافية تأتي أهميته بتفسير السلوك الديموغرافي للسكان، اذ ثمة تعلق عكسي بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الأطفال الذين تتجهم وكذلك معدلات الوفيات الرضع(غارنيه،١٩٧٤، ١٥٨) .

يظهر من الجدول(١) والخريطة (٢) أن نسبة حملة الشهادة الابتدائية مرتفعة على المستوى العام للمحافظة لعام (١٩٩٧)، اذ بلغت(٢٨,١%) وذلك يعود الى ارتفاع نسبة صغار السن من إجمالي السكان فجعلت هذه الفئة هي الأكبر، فضلاً عن الاهتمام بقانون التعليم الالزامي وتطبيقه في ذلك الوقت ، بالإضافة الى اكتفاء بعضهم عند هذا المستوى التعليمي وعدم مواصلة ما تبقى من مراحل دراسية للأسباب التي تم ذكرها،فيما احتلت نسبة الامية المرتبة الثانية بنسبة بلغت(٢٣,٩%) وذلك بسبب التسرب من التعليم الذي شهدته المحافظة في عقد التسعينيات يرجع ذلك لعدة أسباب منها حث الآباء أبناءهم الى ترك الدراسة من أجل التفرغ الى العمل معهم في الحقل أو في مجال آخر، نظراً لصعوبة الحياة وأن ضرورياتها تحتاج الى عدة أشخاص لتوفيرها، كما أن بعد المدارس عن بعض التجمعات السكنية وتركزها في مناطق معينة أعاق عملية التعليم لكثير من السكان .أما المرتبة الثالثة فقد استأثر بها المستوى يقرأ ويكتب بنسبة (٢٣,٥%)، فيما سجل حملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه أدنى النسب والبالغة(٠,١%) لكل منهما ، لكون مواصلة هذا المستوى تحتاج الى تكاليف باهظة ولا يستطيع أي كان نيله، فضلاً عن أن الحصول على هذه الشهادات كان مرتبطاً

بالحكومة في كثير من الأحيان ولا تمنح فرصته إلا لمن تختاره. اما على مستوى النوع الاجتماعي فأن

جدول (١)

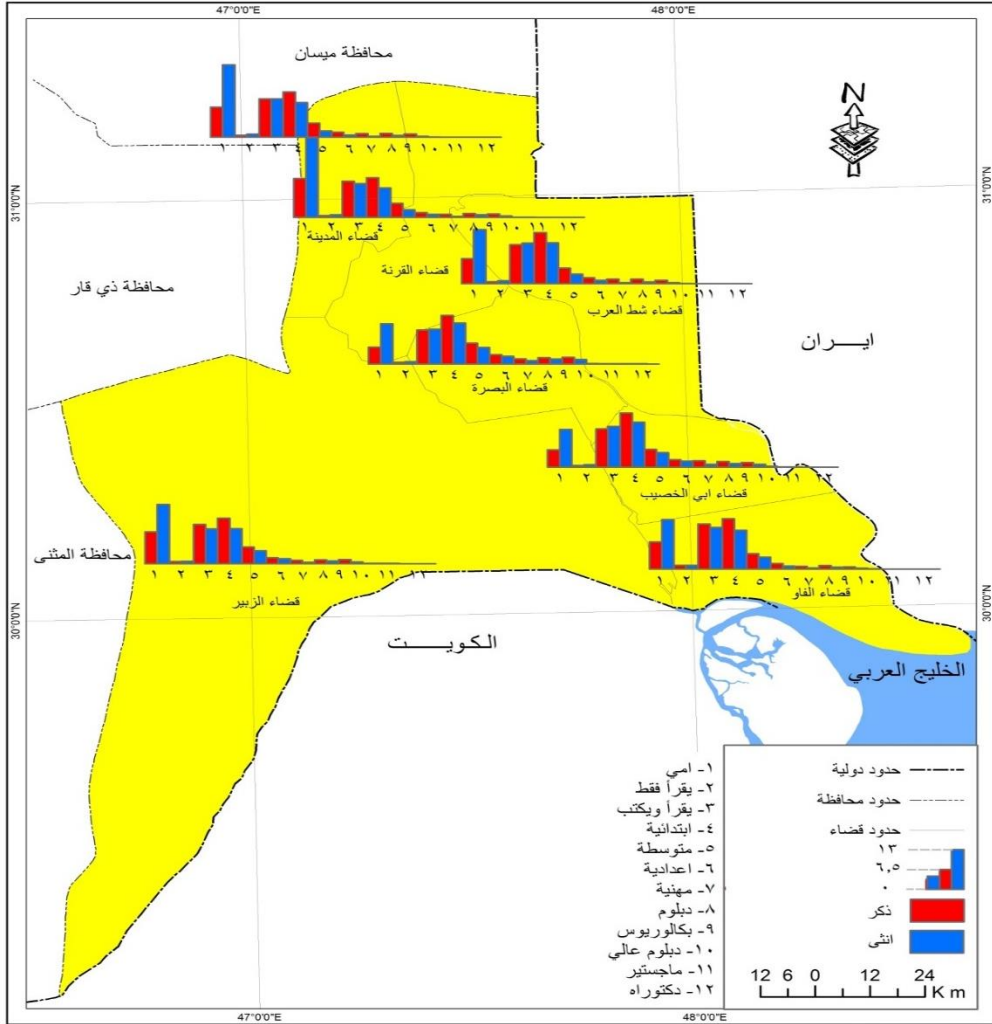
التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الحالة التعليمية والنوع لعام (١٩٩٧)

المجموع	فضاء الفاو			فضاء شط العرب			فضاء المدينة			فضاء القرية			فضاء الزبير			فضاء ابي الخصب			فضاء البصرة			المستوى التعليمي		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع			
23,9	16,4	7,5	24,8	16	8,8	25,7	17,6	8,1	33,3	23,5	9,8	38,5	25,9	12,6	29,5	19,2	10,3	17,8	12,2	5,6	18,6	13,1	5,5	اسي
1,4	0,8	0,6	2,4	1,2	1,2	1,7	1	0,7	1,7	1	0,7	1,4	0,8	0,6	1,5	0,8	0,7	1,2	0,7	0,5	1,4	0,8	0,6	بقراً فقط
23,5	11,7	11,8	28,1	13,5	14,6	25,9	13,2	12,7	25	12,5	12,5	22,7	11	11,7	24	11,3	12,7	25,6	13,2	12,4	22,4	11,3	11,1	بقراً ويكتب
28,1	12,6	15,5	28,9	12,6	16,3	29,9	13,3	16,6	26	11,3	14,7	22,5	9,6	12,9	26,1	11,4	14,7	32	14,5	17,5	29,1	13,3	15,8	ابتدائية
10,4	4,4	6	8,9	3,9	5	8,2	3,1	5,1	6,6	2	4,6	7,1	2,5	4,6	9,6	4,2	5,4	10,4	4,7	5,7	12,2	5,4	6,8	متوسطة
4,4	1,9	2,5	2,8	1	1,8	3	1,1	1,9	2,5	0,8	1,7	2,6	1	1,6	3,5	1,6	1,9	4,3	1,9	2,4	5,5	2,5	3	إعدادية
2,3	0,8	1,5	1,3	0,4	0,9	1,9	0,4	1,5	1,5	0,3	1,2	1,3	0,3	1	1,5	0,4	1,1	3	0,9	2,1	2,8	1,1	1,7	مهنية
2,9	1,2	1,7	1,7	0,6	1,1	2,1	0,6	1,5	1,9	0,6	1,3	2,1	0,8	1,3	2,1	0,9	1,2	2,9	1,1	1,8	3,7	1,6	2,1	دبلوم*
2,7	1	1,7	1	0,3	0,7	1,5	0,4	1,1	1,4	0,3	1,1	1,6	0,5	1,1	1,9	0,6	1,3	2,4	0,9	1,5	3,7	1,5	2,2	بكالوريوس
0,2	0,1	0,1	0,1	0,0	0,1	0,1	0,0	0,1	0,1	0,0	0,1	0,2	0,1	0,1	0,2	0,1	0,1	0,3	0,1	0,2	0,3	0,1	0,2	دبلوم عالي
0,1	0,0	0,1	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,1	0,0	0,1	0,1	0,0	0,1	0,2	0,1	0,1	ماجستير
0,1	0,0	0,1	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,1	0,0	0,1	دكتوراه
100	50,9	49,1	100	49,5	50,5	100	50,7	49,3	100	52,3	47,7	100	52,5	47,5	100	50,5	49,5	100	50,2	49,8	100	50,8	49,2	المجموع

المصدر: بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ (محافظة البصرة)، جدول (٢٩).

خريطة (٢)

التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الحالة التعليمية والنوع لعام (١٩٩٧)



المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (١) .

العلاقة تحدها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية عن طريق تأثيرها بمكانة الشخص التي يمكن أن تتغير من وقت إلى آخر طبقاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع وكذلك فإن مكانة النساء مقابل مكانة الرجال في مجتمع ما تتأثر بعقائد وتقاليد ثقافة المجتمع وبمكانتها الاجتماعية فيه، إلى جانب توقعات الآخرين، والصورة التي يجب ان يرسمها كل فرد بنفسه، سواء أكان امرأة أم رجل نتيجة لقيمة العمل في الأدوار الانجابية والإنتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل، وعادة ما يسود تلك العلاقة عدم المساواة في المنجزات بالنسبة للرجال والنساء في توزيع القوة ويكون باحتلال الرجل مكانة فوقية بينما تأخذ المرأة وصفاً ثانوياً في المجتمع (تقرير، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨). لذا يلاحظ ان المرتبة الأولى كانت للذكور ممن يحملون الشهادة الابتدائية بنسبة بلغت (١٥,٥%) لتحل المرتبة الاولى وذلك لان عدد غير قليل من السكان يواجهون صعوبات متنوعة في الالتحاق بالمدارس وتحصيل العلم، ويكتفون بالمرحلة الابتدائية، يضاف الى ذلك ارتفاع نسبة السكان الذين يقعون ضمن الفئة العمرية (٦-١٢ سنة) من مجموع سكان منطقة الدراسة، والزامية التعليم في تلك المرحلة العمرية، فضلاً عن ذلك تسرب الطلبة والذي جاء لقلّة دخل رب الاسرة، مما يضطر بعض ابناء الاسر الى ترك المدرسة قبل وصولهم الى المرحلة الإعدادية من التعليم، أما من يقرأ ويكتب فقد شكل المرتبة الثانية بنسبة (١١,٨%)، بينما حلت نسبة الأميون في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٧,٥%)، فيما جاء حملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه بأدنى النسب لتصل الى (٠,١%) لكل منهما. وفي ما يخص الإناث، فان الأميات سجلن أعلى النسب اذ بلغت (١٦,٤%) وذلك بسبب تأثير العادات والتقاليد في ظل الطابع الريفي العشائري الذي يعوق مواصلة المرأة للتعليم، كما تفضل معظم النساء الانشغال في أمور المنزل بدلاً من التفرغ للتعليم، في حين شكلت نسبة حملة الشهادة الابتدائية المرتبة الثانية والبالغة (١٢,٦%). أما المرتبة الثالثة فجاء بيها من يقرأ ويكتب بنسبة بلغت (١١,٧%)، اما ادنى النسب فسجلت لحملة الشهادات العليا الماجستير والدكتوراه بنسبة (٠,٠%)، ومما تقدم طرحه يتضح ان هنالك اسباب عديدة، منها نوع العلاقات والأدوار الاجتماعية التي يحددها المجتمع لكلا النوعين، فقد تأثرت هذه العلاقة وفقاً لتغير المكان والزمان وذلك لتداخلهما وتشابكهما مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين والطبقة الاجتماعية والعرف وغيرها من القيم والمثل والعادات والتقاليد الثقافية الموروثة الأخرى.

اما على مستوى الوحدات الادارية لعام ١٩٩٧، وبالرجوع الى جدول (١) والخريطة (٢) يظهر التباين في مستويات التعليم، اذ تختلف نسب المستويات التعليمية لسكان المحافظة من وحدة ادارية الى اخرى تبعا لتباين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وتوفر الخدمات التعليمية ضمن كل وحدة

إدارية من وحدات المحافظة ، فضلاً عن ما لواقع التجمعات السكانية ودرجة وعيها وثقافتها ودورها في تحفيز الأبناء لمواصلة مختلف المستويات التعليمية خلال مدة الدراسة، وفيما يتعلق بقضاء البصرة فقد شكلت نسبة حملة الشهادة الابتدائية المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,١%) لأن معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي اعلى معدل من بين المراحل التعليمية الاخرى. حاز الذكور نسبة بلغت(١٥,٨%) و(١٣,٣%) للإناث. وجاء بالمرتبة الثانية من يقرأ ويكتب بنسبة (٢٢,٤%) وسجل الذكور مانسبته(١١,١%) بينما بلغت نسبة الاناث(١١,٣%) وهذا يعنى أن هناك عدداً كبيراً من السكان، أما لم يحصل على شهادة الدراسة الابتدائية، أو قد ترك أو تسرب من المدارس لأسباب عديدة. أما المرتبة الثالثة فجاعت من نصيب الأميين بنسبة (١٨,٦%) بواقع نسبي(٥,٥%) للذكور مقابل ارتفاع النسبة لدى الاناث لتصل الى(١٣,١%)، وسجل حملة الشهادات العليا الدكتوراه أدنى النسب اذ بلغت (٠,١%). أما فيما يخص التركيب التعليمي لقضاء ابي الخصيب فيلاحظ ان نسبة حملة الشهادة الابتدائية جاعت بالمرتبة الاولى بنسبة(٣٢%) بلغ نصيب الذكور منها(١٧,٥%) بينما انخفضت لدى الاناث لتصل الى(١٤,٥%)، أما المرتبة الثانية فكانت لمن يقرأ ويكتب بنسبة بلغت(٢٥,٦%) مثل الذكور منهم نسبة بلغت(١٢,٤%) بينما احتلت الاناث نسبة بلغت(١٣,٢%)، واحتل الاميون المرتبة الثالثة بنسبة بلغت(١٧,٨%) كان للذكور منها(٥,٦%) و(١٢,٢%) للإناث، أما المرتبة الاخيرة فسجلت لحملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه بنسبة (٠,١% ، ٠,٠%) لكل منهما على التوالي.

ويظهر التباين في المستويات التعليمية في قضاء الزبير، اذ يتضح ان نسبة الامية قد حازت على المرتبة الاولى بنسبة بلغت(٢٩,٥%) تركزت اغلبها بالاناث بنسبة بلغت(١٩,٢%) بينما كانت حصة الذكور (١٠,٣%) وذلك بسبب ظروف الحرب والتهجير والظروف الاقتصادية التي جعلت من الامية ظاهرة كبيرة ناتجة عن ارتفاع معدل تسرب الإناث من التعليم والزواج المبكر والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ولا بد من الإشارة هنا الى ضرورة بذل المزيد من الجهود للحد من التسرب أولاً وخاصة من المدارس الابتدائية وكذلك العمل على تشجيع السكان الى الدخول في مراكز محو الأمية وذلك من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي بهدف القضاء على الأمية أو التقليل من نسبتها للنهوض بالمجتمع من جميع النواحي. أما المرتبة الثانية فجاء بها حملة الشهادة الابتدائية، بنسبة بلغت(٢٦,١%) حاز الذكور نسبة بلغت(١٤,٧%) والاناث مانسبته(١١,٤%)، في حين احتل من يقرأ ويكتب المرتبة الثالثة لتصل هذه النسبة الى(٢٤%) مثلت نسب كل من الذكور والاناث ما نسبته(١٢,٧% ، ١١,٣%) لكل منهما على التوالي. أما المرتبة الادنى فقد كانت لحملة شهادة الدكتوراه

بنسبة بلغت (٠,٠%) وذلك بسبب ظروف الحصار الاقتصادي منذ عام ١٩٩١ الذي أدى إلى انخفاض دخل الأسرة وتراجع المستوى المعاشي، مما قد يحد من الوصول إلى هذه المرحلة الدراسية التي تحتاج إلى تكاليف ونفقات عالية. وظهرت نسبة الأمية بالمرتبة الأولى لقضاء القرنة، إذ بلغت (٣٨,٥%) وذلك بسبب التسرب عن التعليم الذي شهده القضاء في عقد التسعينيات وكان مرده لعدة أسباب منها حث الآباء أبنائهم إلى ترك الدراسة من أجل التفرغ إلى العمل معهم في الحقل أو في مجال آخر، نظراً لصعوبة الحياة وأن ضرورتها تحتاج إلى عدة أشخاص لتوفيرها، كما أن بعد المدارس عن بعض التجمعات السكنية وتركزها في مناطق معينة أعاق عملية التعليم لكثير من السكان، حصل الذكور منها (١٢,٦%) بينما كانت نسبة الإناث (٢٥,٩%)، وذلك بسبب تأثير العادات والتقاليد في ظل الطابع الريفي العشائري الذي يعوق مواصلة المرأة للتعليم، كما تفضل معظم النساء الانشغال في أمور المنزل بدلاً من التفرغ للتعليم، بينما مثل المستوى التعليمي يقرأ ويكتب المرتبة الثانية بنسبة (٢٢,٧%)، جاء نصيب الذكور منها (١١,٧%) فيما كانت نسبة الإناث (١١%)، مما يعني تراجع مستوى التعليم الابتدائي، ويعود ذلك للأوضاع الأمنية المتردية والتي قد شهدت أزمات بعدم الاستقرار لارتفاع نسبها إلى المستوى الأعلى من بين نسب التعليم، مما أدى إلى حدوث خلل في سير العملية التربوية وعزوف الكثير من التلاميذ عن الدراسة. وجاءت نسبة حملة الشهادة الابتدائية بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٢,٥%) مثل الذكور مانسبته (١٢,٩%) فيما انخفضت نسبة الإناث إلى (٩,٦%) وذلك يعود إلى اكتفاء بعضهم عند هذا المستوى التعليمي وعدم مواصلة ما تبقى من مراحل دراسية، أما المرتبة الأدنى فشغلها حملة الشهادات العليا الماجستير والدكتوراه وذلك لعدم التوسع في قاعدة قبول الطلبة للدراسات العليا، فضلاً عن تكاليف الدراسات الباهظة وظروف الحصار الاقتصادي التي تعيق مواصلة الدراسات العليا. وفيما يخص المستويات التعليمية في قضاء المدينة فيلاحظ من الجدول (١) والخريطة (٢) التباين الواضح، إذ جاءت نسبة الأمية بالمرتبة الأولى لتبلغ هذه النسبة (٣٣,٣%) لعام ١٩٩٧ بلغت نسبة الذكور (٩,٨%) في ما يقابلها ارتفاع في نسبة الإناث الأميات وبالغلة (٢٣,٥%)، وذلك يعود إلى ارتفاع نسبة سكان الريف في قضاء المدينة، والمعروف عن المجتمع الريفي بأنه يتصف بعادات وتقاليد تختلف عن عادات وتقاليد سكان الحضر، إذ تعمل هذه الاعراف الاجتماعية على الحد من تعليم الإناث، فضلاً عن عزوف المرأة عن التعليم، ويعد الزواج المبكر أحد عوامل ارتفاع نسبة الأمية، بالإضافة إلى النقص في أعداد المدارس في الريف والبعد المكاني للمدارس في القرى والارياف وقلة الكادر التدريسي والفقر المنتشر بين الأسر، ولأن أغلب المزارعين يعطون أهمية أكبر لعمل أولادهم في الحقل على تعليمهم. بينما جاء بالمرتبة

الثانية من حملة الشهادة الابتدائية بنسبة بلغت (٢٦%) مثل الذكور نسبة بلغت (١٤,٧%) والاثاث (١١,٣%)، وسبب هذا الارتفاع يعود الى فرض التعليم وجعله الزاميا وفق القرار المرقم (١١٨) لسنة ١٩٧٨، وخاصة للفئة العمرية (٦ - ١٢) والذي بموجبة اعتبر التعليم في مرحلة الابتدائية مجاناً والزامياً لجميع الاطفال من سن السادسة من العمر. في حين جاء المستوى يقرأ ويكتب بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٥%) مثل الذكور والاثاث منها (١٢,٥%) لكل منهما، ويرجع ذلك الى الاجراءات التي اتخذتها الدولة في هذا المجال ومنها انطلاق الحملة الكبيرة من اجل محو الامية، وذلك للظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة آنذاك التي تعمل على الحد من التعليم، وان هذا الارتفاع لدى الإناث بصورة خاصة انعكس سلبياً على مدى مشاركتهن في النشاط الاقتصادي. في حين كانت المرتبة الادنى في القضاء لحملة شهادة الماجستير والدكتوراه بنسبة بلغت (٠,٠%) لكل منهما ويعزو سبب ذلك الى صعوبة الدراسة آنذاك، لاسيما العليا منها وما تتطلبه من نفقات وامكانات مادية كبيرة ، فضلاً عن الوضع الذي يعيشه البلد من حصار اقتصادي عموماً وكذلك تردي الاوضاع الاقتصادية كافة . اما على مستوى قضاء شط العرب فقد شغلت المرتبة الاولى ممن يحملون شهادة الابتدائية بنسبة بلغت (٢٩,٩%) جاء الذكور بنسبة (١٦,٦%) بينما كانت نسبة الاثاث (١٣,٣%)، وجاءت المرتبة الثانية من نصيب للمستوى يقرأ ويكتب وشكلت نسبة بلغت (٢٥,٩%) حقق الذكور نسبة بلغت (١٢,٧%) بينما حققت الاثاث نسبة بلغت (١٣,٢%)، وجاءت نسبة الامية بالمرتبة الثالثة لتصل الى (٢٥,٧%) تركزت النسبة الاكبر في الاثاث والبالغة (١٧,٦%) بينا حقق الذكور مانسبته (٨,١%) وهذا يعطي واقعاً متردياً المستوى التعليمي في القضاء، وذلك لتدني مستوى الخدمات التعليمية من حيث عدد المدارس والمعلمين، اما المرتبة الاخيرة فسجلت لحملة شهادتي الماجستير والدكتوراه بنسبة بلغت (٠,٠%) لكل منهما، وذلك بسبب الشروط التي ترتبط بنيل هذه الشهادات كالمعدل وغيرها، فضلاً عن رغبة الفرد في مواصلة الدراسة، بالاضافة الى التكاليف المادية التي تعوق الكثير عن بلوغ هذا المستوى من التعليم، على الرغم من فتح المجال في الكليات وبمختلف الاختصاصات. اما في ما يخص التباين النسبي للمستويات التعليمية في قضاء الفاو، فيلاحظ ان المرتبة الاولى سجلت لمن يحملون شهادة الابتدائية بنسبة بلغت (٢٨,٩%) حقق الذكور واقع نسبي بلغ (١٦,٣%) بينما حازت الاثاث مانسبته (١٢,٦%)، في حين شغل ممن يقرأون ويكتبون المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٨,١%) كان للذكور نسبة بلغت (١٤,٦%) اما الاثاث فحازت على مانسبته (١٣,٥%)، وشغلت نسبة الامية المرتبة الثالثة وبواقع نسبي بلغ (٢٤,٨%) سجل الذكور نسبة بلغت (٨,٨%) في حين ارتفعت نسبة الاثاث لتصل الى (١٦%) ويعزى ذلك الى عوامل عديدة منها

الظروف التي مرت على العراق آنذاك، وكذلك العادات والتقاليد الاجتماعية التي لازالت لا تشجع على تعليم الإناث وخاصة في الريف. إذ عوضت الإناث في القوى العاملة الزراعية وغيرها آنذاك، بسبب ظروف الحرب، أما المرتبة الأدنى فسجلت لحملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه بنسبة بلغت (٠,٠%) لكا منهما، ويعود انخفاض هذه النسبة الى عدة اسباب ابرزها ارتفاع تكاليف التعليم العالي، وخاصة اذا كان التخصص المطلوب غير موجود في جامعتنا المحلية، وهذه التكاليف لا يقدر على توفيرها الكثير من الطلبة.

أما في عام ٢٠١٨ فيلاحظ تباين الخصائص التعليمية في محافظة البصرة وهذا التفاوت في مستوياتها من وحدة إدارية لأخرى، تبعاً للتباين الاقتصادي والاجتماعي وتبعاً لبيانات جدول (٢) والخريطة (٣) يُلاحظ أن أعلى النسب لحملة الشهادة المتوسطة بنسبة (٢٧,٨%) وذلك يعود الى عوامل عديدة منها التطور الحاصل في مستوى الخدمات التعليمية من حيث أعداد المدارس وأعداد المعلمين والمعلمات، مع التطور الحاصل في الوعي الاجتماعي، فضلاً عن العامل المهم وهو صدور قانون التعليم الإلزامي الذي يلزم أولياء أمور التلاميذ بحصول ابنائهم على شهادة المرحلة الابتدائية. وشغل المرتبة الثانية حملة الشهادة الابتدائية بنسبة بلغت (٢٢,٨%) بسبب حث أولياء الأمور وأولادهم في مواصلة التعليم رغبة في الحصول على الوظيفة الحكومية التي أصبح لها وزن اقتصادي أكثر من غيرها، وفي المرتبة الثالثة جاء حملة الشهادة الاعدادية بنسبة (١٤,٥%)، أما أدنى النسب فسجلت لحملة الشهادات العليا الدكتوراه والبالغة (٠,٣%) للشروط التي ترتبط بنيل هذه الشهادات كالمعدل وغيرها، اضافة الى تدني رغبة الفرد في مواصلة الدراسة، وزيادة التكاليف المادية التي تعوق الكثيرين عن بلوغ هذا المستوى من التعليم، على الرغم من فتح المجال في الكليات وبمختلف الاختصاصات. وبخصوص الذكور، يلاحظ أن حملة الشهادة المتوسطة قد احتلوا المرتبة الأولى بنسبة (١٢,٤%) بسبب كثرة المدارس المتوسطة وسهولة الوصول اليها، فضلاً عن الرغبة في مواصلة التعليم من قبل الذكور، في حين سجلت المرتبة الثانية لحملة الشهادة الابتدائية بنسبة (١٠,١%) ويعود ذلك الى حجم ونمو السكان الكبير. بالاضافة الى ان بعض الأسر تشجع أولادها على الدخول ميدان العمل بشكل مبكر، ومن سن الابتدائية نتيجة لتراجع أوضاعهم الاقتصادية وانخفاض دخلهم ورغبتهم بتدريب أولادهم على العمل ومساعدة ذويهم، أما المرتبة الثالثة فقد شغلت لحملة الشهادة الاعدادية بنسبة (٧,٤%)، اما أدنى النسب فكانت من نصيب حملة الشهادات العليا من الدبلوم العالي والدكتوراه بنسبة بلغت (٠,٢%) لكل منهما. وتشير نسبة المستويات التعليمية لدى الإناث في محافظة البصرة وحسب الجدول (٢) والخريطة (٣) إلى المرتبة الأولى سجلت لمستوى

شهادة المتوسطة بنسبة (١٥,٤%)، بينما حلت بالمرتبة الثانية ممن يحمل الشهادة الابتدائية بنسبة (١٢,٧%)، في حين جاء حملة الشهادة الاعدادية في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,١%)، وهذه النسب حصيلة واقع مجتمع القضاء وطبيعة المرأة ذاتها ولرغبتها في مواصلة الدراسة. اما ادنى النسب.

جدول (٢)

التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الحالة التعليمية والنوع لعام (٢٠١٨)

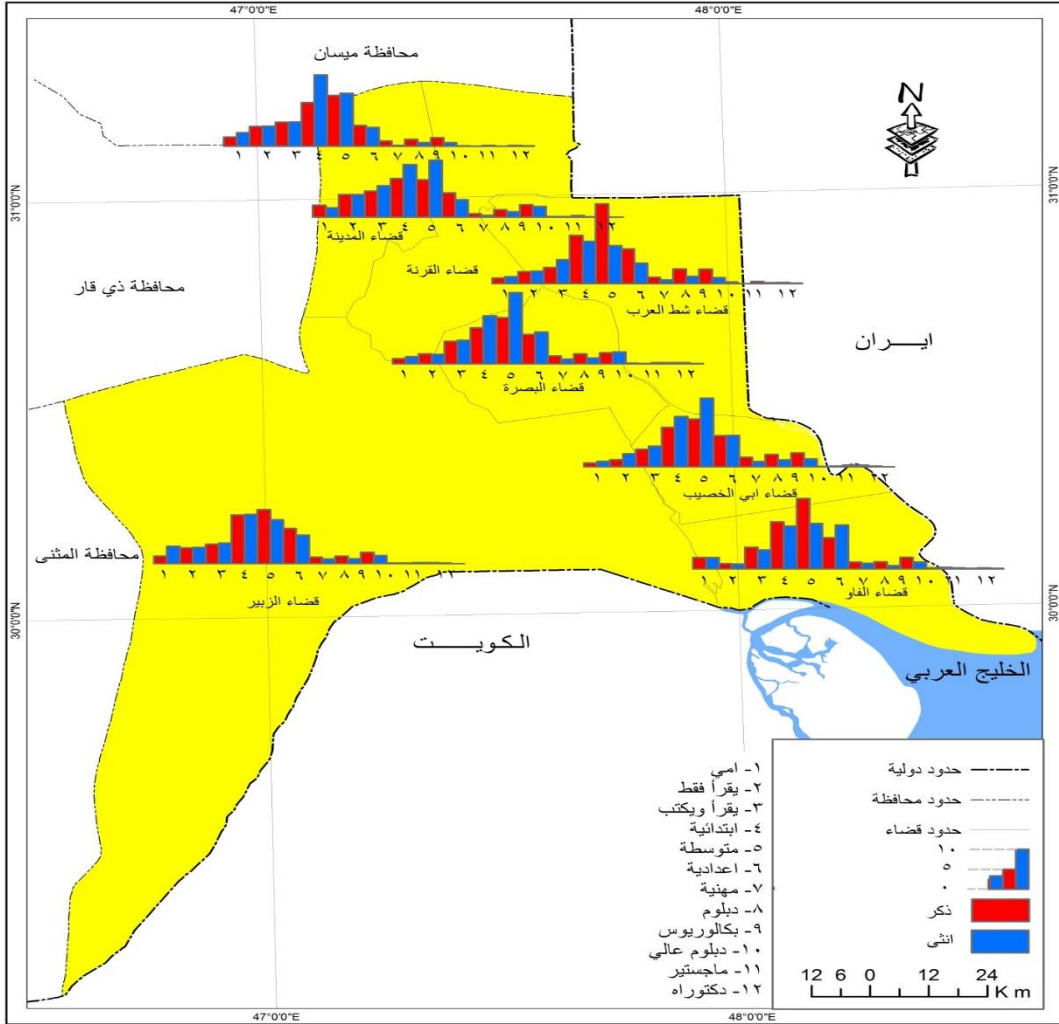
المجموع	قضاء الفار			قضاء شط العرب			قضاء المدينة			قضاء القرنة			قضاء الزبير			قضاء ابي الخصب			قضاء البصرة			القضاء		
	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط	الذكور	الإناث	المتوسط			
4,0	2,4	1,6	5,5	2,8	2,8	3,1	1,7	1,4	5,7	3,4	2,3	5,3	2,4	3,0	6,1	4,3	1,8	2,5	1,4	1,0	3,1	1,8	1,3	امى
6,5	3,3	3,2	2,5	1,2	1,3	6,2	3,2	3	9,9	5,0	4,9	11,4	5,7	5,7	7,8	4,0	3,9	5,1	3,3	1,8	4,9	2,4	2,5	يقراً فقط
11,3	5,9	5,4	10,1	4,7	5,4	10	6	4	12,1	6,1	6,0	14,5	7,9	6,6	9,9	5,1	4,8	9,6	5,2	4,4	11,6	5,9	5,7	يقراً ووكتب
22,8	12,7	10,1	22,5	10,7	11,8	22,7	10,6	12,1	28,8	17,9	10,9	22,9	13,2	9,7	24,5	12,3	12,2	22,6	12,6	9,9	21,3	12,1	9,1	ابتدائية
27,8	15,4	12,4	29,0	11,4	17,6	29,6	9,6	20	26,0	13,3	12,7	23,7	14,3	9,4	24,4	11,0	13,5	29,2	17,2	12,0	29,5	17,9	11,6	متوسطة
14,5	7,1	7,4	18,8	11,0	7,8	13,8	5,1	8,7	9,9	4,7	5,2	10,5	4,4	6,1	15,9	7,1	8,8	15,7	7,9	7,8	15,4	8,0	7,4	اعدادية
2,8	1,0	1,8	3,1	1,4	1,7	2,5	0,9	1,6	1,5	0,2	1,3	1,4	0,5	0,9	2,7	1,1	1,6	3,7	1,3	2,4	3,2	1,2	2,0	مهنية
3,8	1,4	2,4	2,6	0,8	1,8	5,5	1,8	3,7	2,6	0,9	1,7	3,3	1,4	1,9	3,1	1,2	1,8	4,8	1,7	3,1	3,9	1,5	2,5	ديبلوم
5,3	2,4	2,9	4,6	1,7	2,9	5,1	1,5	3,6	3,0	0,9	2,1	5,8	2,7	3,2	4,9	2,0	2,8	5,4	2,0	3,5	5,8	3,0	2,8	بكالوريوس
0,3	0,1	0,2	0,6	0,4	0,2	0,4	0	0,4	0,1	0,0	0,1	0,4	0,2	0,2	0,2	0,1	0,1	0,4	0,2	0,1	0,3	0,1	0,2	ديبلوم عالي
0,5	0,2	0,3	0,3	0,1	0,2	0,7	0,2	0,5	0,2	0,0	0,2	0,6	0,1	0,4	0,4	0,2	0,2	0,8	0,4	0,4	0,6	0,3	0,3	ماجستير
0,3	0,1	0,2	0,3	0,1	0,2	0,4	0,1	0,3	0,2	0,1	0,2	0,1	0,0	0,1	0,1	0,0	0,1	0,3	0,0	0,2	0,5	0,1	0,3	دكتوراه
100	52,0	48,0	100	46,3	53,7	100	40,7	59,3	100	52,5	47,5	100	52,7	47,3	100	48,4	51,6	100	53,3	46,7	100	54,4	45,6	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٨

خريطة (٣)

التوزيع النسبي للسكان في محافظة البصرة بحسب الحالة التعليمية والنوع لعام (٢٠١٨)

المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٢) .



فسجلت لحملة الشهادات العليا الدبلوم والدكتوراه بنسبة بلغت (٠,١%) لكل منهما. نستنتج مما تقدم أن هناك تطور حاصل في كافة المستويات التعليمية، وذلك للتطور النسبي الحاصل في الخدمات التعليمية من ارتفاع في عدد المدارس والمعلمين والمدرسين وكذلك للسياسة التعليمية المؤثرة آنذاك .

اما على مستوى الوحدات الادارية لعام ٢٠١٨ لسكان محافظة البصرة وبحسب التباين النسبي للمستويات التعليمية فيلاحظ ان قضاء البصرة جاء بالمرتبة الاولى لمستوى شهادة المتوسطة بنسبة بلغت (٢٩,٥%) جاءت نسبة الذكور منهم (١١,٦%) بينما كانت نسبة الاناث مرتفعة لتصل الى (١٧,٩%)، بينما سجل حملة الشهادة الابتدائية المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٣%) حصل الذكور منهم على نسبة بلغت (٩,١%) فيما حققت الاناث نسبة (١٢,١%)، اما المرتبة الثالثة فجاءت لمن يقرأ ويكتب بنسبة بلغت (١١,٦%) حقق الذكور مانسبته (٥,٧%) و (٥,٩%) للاناث، في حين كانت ادنى النسب لحملة شهادة الدبلوم العالي بنسبة بلغت (٠,٣%) مثل الذكور بنسبة بلغت (٠,٢%) والاناث (٠,١%). وتباين نسب المستويات العلمية في قضاء ابي الخصيب لعام ٢٠١٨ اذ جاء مستوى شهادة المتوسطة بالمرتبة الاولى ليصل الى (٢٩,٢%) بنسبة ذكور بلغت (١٢%) مقابل ارتفاع في نسبة الاناث والبالغة (١٧,٢%)، وجاء بالمرتبة الثانية حملة الشهادة الابتدائية بنسبة (٢٢,٦%) مثل الذكور منهم نسبة بلغت (٩,٩%) بينما حققت نسبة الاناث (١٢,٦%)، في حين جاءت المرتبة الثالثة لمستوى شهادة الاعدادية بنسبة (١٥,٧%) بلغت نسبة الذكور (٧,٨%) في حين حققت نسبة الاناث (٧,٩%)، اما ادنى النسب فسجلت لحملة شهادة الدكتوراه بنسبة بلغت (٠,٣%) ويؤشر للتوزيع النسبي للمستويات التعليمية في قضاء الزبير الى ان المرتبة الاولى حاز عليها مستوى الشهادة الابتدائية وبأهمية نسبية بلغت (٢٤,٥%) حقق الذكور نسبة بلغت (١٢,٢%) فيما سجلت الاناث نسبة بلغت (١٢,٣%)، في حين احتل مستوى الشهادة المتوسطة المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٤,٤%) تركّز الذكور بنسبة (١٣,٥%) اما نسبة الاناث فبلغت (١١%)، في حين شغلت المرتبة الثالثة مستوى شهادة الاعدادية بنسبة بلغت (١٥,٩%) حقق الذكور نسبة بلغت (٨,٨%) و (٧,١%) للاناث، في حين كانت أدنى نسبة للمستويات التعليمية احملة الشهادات العليا من الدكتوراه بنسبة (٠,١%) وكانت للذكور منهم .

وسجل قضاء القرنة أعلى نسبة من بين نسب المستويات التعليمية لحملة شهادة المتوسطة بنسبة بلغت (٢٣,٧%) حقق الذكور (٩,٤%) بينما وصلت نسبة الإناث إلى (١٤,٣%) ، اما المرتبة الثانية فسجل لحملة شهادة الابتدائية وبمانسبته (٢٢,٩%) للذكور نصيب نسبي بلغ (٩,٧%) و (١٣,٢%) للاناث، اما المرتبة الثالثة فجاء بها مستوى من يقرأ ويكتب بنسبة بلغت (١٤,٥%) حقق الذكور نسبة

بلغت (٦,٦%) وبلغت نسبة الاناث (٧,٩%)، اما المرتبة الاخيرة ف جاء بها حملة الدكتوراه بنسبة بلغت (٠,١%) تمثلت بالذكور منهم.

أما بخصوص المستويات التعليمية في قضاء المدينة شكل أعلى النسب لحملة شهادة الابتدائية لتحقق المرتبة الاولى بنسبة (٢٨,٨%) حقق الذكور منها نسبة (١٠,٩%) مقابل ارتفاع في نسبة الاناث، اذ وصلت الى (١٧,٩%) اما المرتبة الثانية فكانت من نصيب شهادة المتوسطة بنسبة مثلت (٢٦%) جاء الذكور بنسبة (١٢,٧%) اما الاناث فحقت (١٣,٣%)، اما المرتبة الثالثة فشغلت لمستوى يقرأ ويكتب بنسبة بلغت (١٢,١%) للذكور نسبة بلغت (٦%) و (٦,١%) للاناث، في حين حضيت شهادة الدبلوم العالي بأدنى النسب والبالغة (٠,١%) كانت باجمعها للذكور. اما فيما يخص قضاء شط العرب فقد سجل ارتفاعا في المستوى التعليمي لشهادة المتوسطة بنسبة بلغت (٢٩,٦%)، للذكور نصيب اكبر بلغ (٢٠%) بينما كانت نسبة الاناث (٩,٥%)، واحتل مستوى شهادة الابتدائية المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٢,٧%) جاء الذكور بنسبة (١٢,١%) والاناث (١٠,٦%) ويعود ذلك الى الاهتمام المتزايد في الخدمات التعليمية في المحافظة وفي القضاء خصوصا، بينما تركز المستوى الثالث في مستوى شهادة الاعدادية والبالغة (١٣,٨%) سجل الذكور نسبة بلغت (٨,٧%) بينما حققت الاناث نسبة بلغت (٥,١%)، وجاء مستوى حملة الشهادات العليا للدبلوم العالي والدكتوراه بالمرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (٠,٤%) لكل منهما، سجل الذكور نسبة بلغت (٠,٣%) اما الاناث فكانت (٠,١%) لكل منهما على التوالي.

اما قضاء الفاو فسجلت المرتبة الاولى لمستوى شهادة المتوسطة بنسبة بلغت (٢٩%) للذكور نسبة بلغت (١٧,٦%) بينما حققت الاناث نسبة بلغت (١١,٤%)، وذلك لزيادة اعداد الملتحقين بالمدارس المتوسطة خصوصا بعد التطور في الخدمات التعليمية، فيما سجل مستوى شهادة الابتدائية المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٢,٤%) حصل الذكور منهم نسبة بلغت (١١,٨%) بينما حازت الاناث على (١٠,٧%)، فيما حصل مستوى حملة شهادة الثانوي على المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٨,٨%) مثل الذكور منهم نسبة (٧,٨%) فيما كانت نسبة الاناث (١١%)، وجاءت نسبة حملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه بالمرتبة الاخيرة بنسبة (٠,٤%) لكل منهما ، حصل الذكور منهم نسبة بلغت (٠,٢%) لكل منهما على التوالي، فيما حصلت الاناث على نسبة بلغت (٠,١%) لكل منهما على التوالي.

### ثانياً التركيب الزواجي لسكان محافظة البصرة

يقصد بالتركيب الزواجي تصنيف السكان حسب الحالة الزوجية\* ، ويقسم السكان بحسب ما جاء بتوصيات الأمم المتحدة إلى العزاب والمتزوجين والمترملين والمطلقين بضمنهم المنفصلين (السعدي، ٢٠٠٥، ١٣٤). أما في العراق فتضم التعدادات السكانية السكان في سن (١٢ سنة فأكثر) ويتم تصنيفهم إلى أربع حالات هي:-

أ - لم يسبق لهم الزواج .

ب- متزوج .

ج- مطلق .

د - أرمل .

ويمكن اعتبار الوضع الاجتماعي للفرد أحد أسباب السعادة الفردية، ولهذا تتأثر مصلحة أي مجتمع إلى حد بعيد بنسب السكان الذين هم متزوجون ويعيشون في بيت الزوجية، وينسب المنفصلين أو المطلقين أو الأرملة (سهاونه، ١٩٨٢، ١٤٩). فبينما يعد الزواج مصدراً لتكوين الأسر فإن الطلاق والترمل سبباً في تفكيكها أو انحلالها (السعدي، ٢٠٠٢، ٧٩٥). كما ويؤثر التركيب العمري ونسبة النوع على نسب هذه الفئات الأربعة ، فضلاً عن التأثير الواضح للظروف الاجتماعية والاقتصادية في تحديد خصائص الحالة الزوجية واتجاهها، وتبعاً لذلك فإن هذه الخصائص ليست ثابتة على الإطلاق بل هي متغيرة وباستمرار انعكاساً للظروف السائدة في المجتمع وفي شتى جوانبها (المقداد وآخرون، ٢٠١٣- ٢٠١٤، ٦٠٦) .

١- **لم يسبق لهم الزواج** : ويقصد بهم السكان من الذكور والاناث الذين بلغوا السن القانونية للزواج ويرغبون في الزواج ولم يتزوجوا وأولئك الذين وصلوا الى سن الزواج ولكنهم عازفون عنه (أسماعيل، ١٩٩٧، ١٥٧).

٢- **السكان المتزوجون** : اذا كانت الولادات والوفيات ظاهرة حيوية فالزواج ظاهرة شرعية قانونية ترتبط بقوانين الطوائف والمذاهب وشرائع الدول والشعوب (المقداد وآخرون، ٢٠١٣- ٢٠١٤، ٦٠٦). وهم الداخلون في سن الزواج ولكنهم غير متزوجين لاسباب غالباً ما ترتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ودورهم الديمغرافي يكون سلبياً عند تزايد أعدادهم بحيث تؤثر في معدلات المواليد وبالتالي في معدلات النمو السكاني (المنداوي، ٢٠١٤، ٢٠١) .

\* ان بيانات الحالة الزوجية لسكان المحافظة ووحداتها الإدارية قد تم تحليلها ديموغرافياً للذين بلغت أعمارهم (١٢ سنة فأكثر) كواقع حال بحسب تعداد (١٩٩٧) وكذلك هو الحال في الدراسة الميدانية لعام (٢٠١٨) .

٣- **المطلقون:** ان كلمة الطلاق في الاصل اللغوي اسم مصدر الطلق بالتشديد ويعني رفع القيد الحسي أو المعنوي، والطلاق تخلية السبيل فالطلاق في اللغة يستعمل لحل القيد حياً كان او معنوياً (هي طريقة لانحلال الزواج في الحياة الزوجية بين الزوجين بسبب حكم قضائي يصدر من المحكمة بناءً على طلب أحد الزوجين او كليهما لسبب من الاسباب التي حددها القانون (الزكنة، ٢٠١٩، ٦) وكذلك هو انتهاء علاقة الزواج بشكل شرعي ورسمي وقانوني، ليأخذ كل طرف دوره في بناء حياة جديدة(العثمان،الزيادي،٢٠١٤، ٣٧٥، و٣٧٦). والاسباب التي تؤدي الى الطلاق يمكن تعريفها(هي تلك المواقف الحياتية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحيوية وظروف خاصة اخرى) التي يتعرض لها الأزواج أثناء تعاملهم مع بعض سواء كانت بفعلهم ام بفعل الاخرين، فيرون انها مصدر لفشل العلاقة الزوجية وانهاؤها بالطلاق (الصليخي،٢٠١٥، ٢٦٦). ويؤثر الطلاق سلباً على المجتمع لأنه يؤدي الى انفكاك الأسر وانحلالها ، ولا يمكن إغفال الأسباب الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة وغلاء المعيشة وتزايد متطلبات الحياة التي لها أثر فاعل في زيادة نسب الطلاق ومهما تكن الأسباب المؤدية للطلاق فإنه يعكس وضعاً اجتماعياً غير صحياً (عبد الأمام،٢٠١٩، ١٢٤).

٤- **المترملون :** الترمول هو فقدان أحد الزوجين لشريكه بالوفاة ، وهو ظاهرة اجتماعية يرتبط بعلاقة طردية مع عامل ديموغرافي وهو الوفيات ، فكلما انخفضت معدلات الوفيات كلما انخفضت نسبة الترمول، وذلك في الفئات العمرية المختلفة ،وأصبح متعارف عليه ديموغرافياً ان نسبة الترمول بين الاناث تفوق نسبة المترملون من الذكور ، وهذه الحقيقة لها أسبابها منها تعرض الذكور للحوادث والامراض والقتل بسبب المنازعات وتوقع الحياة للإناث يكون أكثر من مثيله عند الذكور، فضلاً عن زواج الذكور في أعمار متأخرة قياساً بالإناث، ناهيك عن إمكانية الذكور المترملون الزواج مرة أخرى بنسبة أعلى من المترملات (سمحة، ٢٠٠٨، ١٠٠).

يعد التوزيع النسبي من ابسط الطرق واكثرها شيوعا التي يعتمد عليها الديموغرافي في منطقة الدراسة، وتأتي اهمية التوزيع النسبي بأنه يعطي النسبة الحقيقية لمنطقة الدراسة وقد تختلف هذه النسبة مكانيا وزمانيا(العيسوي،٢٠٠١، ١٧٣) . لذا يلاحظ من الجدول (٣) والخريطة (٤) لعام ١٩٩٧ أن فئة المتزوجون جاءت في المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٧,٤%) وهي مرتفعة، ويعزى ذلك الى طبيعة المجتمع وما يتبع ذلك من الزواج المبكر لعدم إكمال مراحل متقدمة من الدراسة، ولا سيما الإناث ، فيما

جاء من لم يسبق لهم الزواج بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٤٦,٧%) وذلك يعود الى الحياة الصعبة التي مر بها العراق في عقد التسعينات.

جدول (٣)

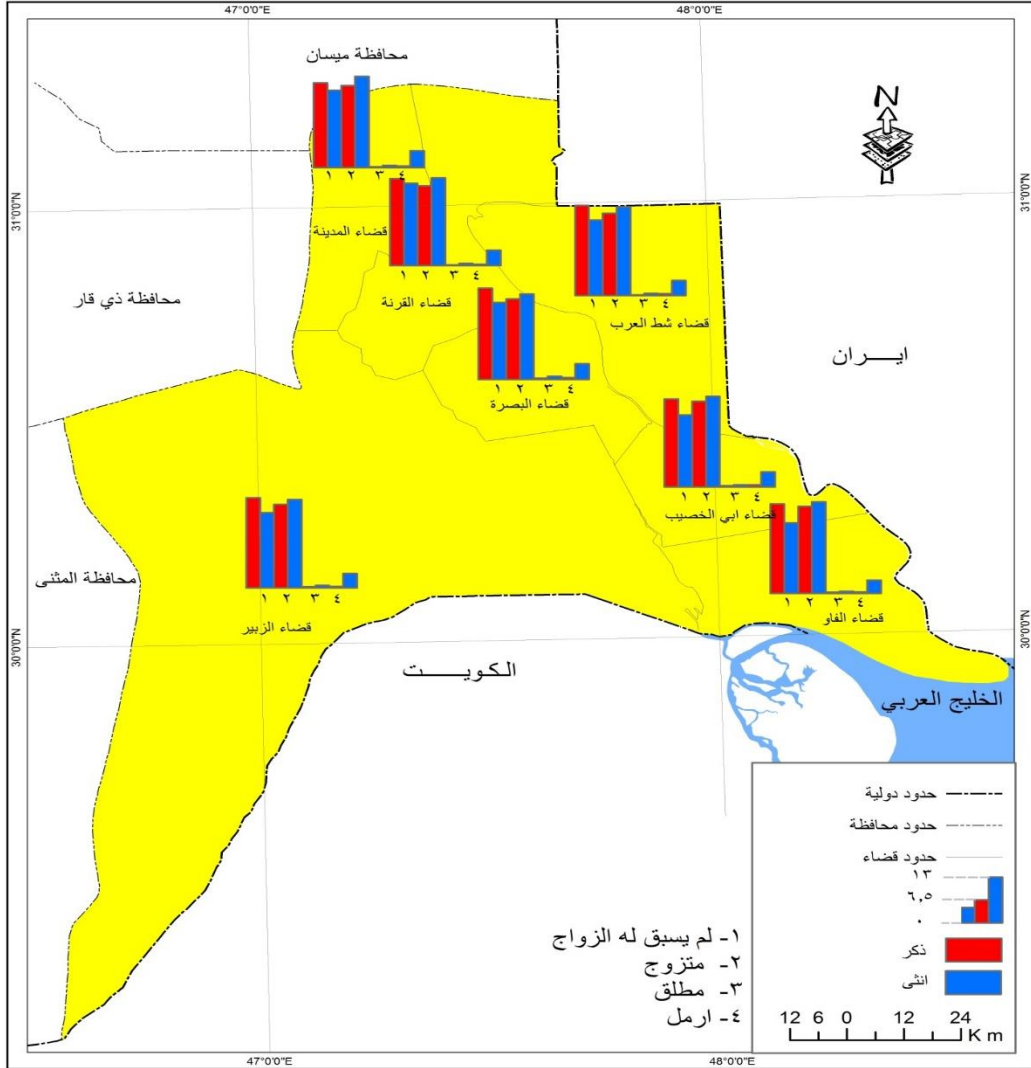
التوزيع النسبي للسكان بحسب تركيبهم الزواجي بحسب الاقضية في محافظة البصرة لعام (١٩٩٧)

المجموع	قضاء الفار			قضاء نض العرب			قضاء المدينة			قضاء القرنة			قضاء الزبير			قضاء ابي الخصيب			قضاء البصرة			الحالة الزواجية		
	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة	تعداد	نسبة	نسبة			
46,7	21,5	25,2	44,9	19,8	25,1	46,5	21,2	25,3	45,5	21,7	23,8	47,5	23,1	24,4	46,4	21,1	25,3	44,9	20,2	24,7	47,2	21,6	25,6	لم يسبق لهم الزواج
47,4	24,5	22,9	50,1	25,7	24,4	48	24,9	23,1	48,6	25,6	23	47	24,6	22,4	48,2	24,8	23,4	49,4	25,4	24	46,6	24	22,6	متزوج
1,1	0,8	0,3	0,9	0,6	0,3	0,8	0,6	0,2	0,8	0,6	0,2	0,8	0,6	0,2	1	0,7	0,3	0,9	0,6	0,3	1,3	0,9	0,4	مطلق
4,8	4,3	0,5	4,1	3,7	0,4	4,7	4,2	0,5	5,1	4,7	0,4	4,7	4,3	0,4	4,4	4	0,4	4,8	4,2	0,6	4,9	4,4	0,5	ارمل
100	51,1	48,9	100	49,8	50,2	100	50,9	49,1	100	52,6	47,4	100	52,6	47,4	100	50,6	49,4	100	50,4	49,6	100	50,9	49,1	المجموع

المصدر: بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ (محافظة البصرة)، جدول (٢٣).

خريطة (٤)

التوزيع النسبي للسكان بحسب تركيبهم الزواجي بحسب الاقضية في محافظة البصرة لعام (١٩٩٧)  
المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣).



وعدم قدرة الكثيرين لا سيما الذكور على توفير تكاليف الزواج المرهقة وانشغال معظمهم في توفير لقمة العيش، فضلاً عن أن الكثير من الشباب وبسبب الحصار الاقتصادي الذي ألقى بظلاله عليهم عزفوا عن الزواج والذي كان نتيجة طبيعية لتلك الظروف كما عزف بعضهم الآخر لإكمال الدراسة وتأجيل الزواج، أما المرتبة الثالثة، فقد شغلت لفئة المترملين وبلغت نسبتهم (٤,٨%)، وذلك لارتباط ظاهرة الترميل بعامل الوفاة، فانخفاض معدلات الوفاة يؤدي إلى انخفاض معدلات الترميل في الفئات العمرية المختلفة، فضلاً عن ذلك ارتفاع نسبة الإناث المترملات عن نسبة الرجال الأرمال في المجتمع (الشواورة، ٢٠٠١، ١٣٠). أما أدنى النسب فسجلت لفئة المطلقين وبلغت (١,١%) وذلك يعود الى كون الطلاق (أبغض الحلال عند الله) فضلاً عن رغبة السكان في الحفاظ على الانسجام العشائري وعدم فقدان تماسكهم بسبب الانفصال، ولا سيما وأن أكثر التجمعات السكانية في المحافظة تربطهم ببعض علاقات مصاهرة منذ زمن بعيد. أما على مستوى الذكور، فنلاحظ من خلال الجدول (٣) أن فئة من لم يسبق لهم الزواج على مستوى المحافظة قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٥,٢%) ويعود سبب ذلك إلى العامل الاقتصادي المتدني لفئة كبيرة من السكان جراء سياسة الحكم السابق وظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وما تركه من آثار على انخفاض حالات الزواج، وكذلك لما تتطلبه من تكاليف باهظة، إذ ان الذكور هم من تقع عليهم المسؤولية من حيث توفير متطلبات الحياة الضرورية وتكاليف الزواج في ظل الحصار الاقتصادي، الأمر الذي أدى الى تأخير سن الزواج، فضلاً عن الزيادة السكانية فيها، وجاءت فئة المترملين في المرتبة الثانية وبأهمية نسبية بلغت (٢٢,٩%) وذلك لان الزواج يعد اهم حدث يطرأ في حياة الانسان، فهو سنة أهلية الغرض الأساسي من تشريعها حفظ النوع الإنساني وبقاؤه من خلال التزاوج والتناسل، وكذلك هو سنة اجتماعية متعارفه على مر العصور والأزمان منذ بداية الحياة البشرية لدى الأمم والشعوب المدنية جميعاً وغيرها. فيما احتل المترملون المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٠,٥%) وهي نسبة منخفضة، ويعزى ذلك الى أن فرص الزواج أمام المترملون من الذكور تكون مضمونة وكبيرة في مجتمع المحافظة الذي تسوده العادات والتقاليد، وجاء المطلقون في أدنى مرتبة وبأهمية نسبية بلغت (٠,٣%) وذلك لأن غالبية المطلقون من الذكور لا تعيقهم أي معوقات اجتماعية في الزواج مرة أخرى، الأمر الذي أدى الى انخفاض نسبتهم مقارنة بفئات الحالة الزوجية الأخرى. أما فيما يخص الإناث، فإن فئة المترملات قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٢٤,٥%) وذلك يعود الى طبيعة مجتمع المحافظة وما تسوده من عادات وتقاليد في التبكير في زواج الأنثى، ولا سيما أن معظم الإناث على مستوى المحافظة يفضلن التفرغ للأمور المنزلية من دون الانشغال في الدراسة، أما من لم يسبق لهن الزواج

فقد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢١,٥%) .في حين شغلت المترملات المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٤,٣%) وتعود زيادة حالات الترمل الى الحرب العراقية الايرانية التي ادت الى وفاة العديد من الذكور المتزوجين، الامر الذي ادى الى ترمل الاناث، فضلاً عن الوفاة الطبيعية ، والمشاكل العشائرية والامراض وهي نسبة مرتفعة تعود الى عوامل ديموغرافية تتمثل بطول أمد الحياة للإناث قياساً بمثيله للذكور، اذ غالباً ما تتزوج الإناث من ذكور يفوقونهن سناً، مما يؤدي الى وفاة الذكور في سنوات مبكرة من حياتهم الزوجية تاركين مترملات، وغالبا ما يكونن معيلات بأطفالهن القاصرين، كما يرجع هذا الارتفاع الى العوامل الاجتماعية التي تخص المجتمع من حيث نظرتة للمرأة الأرملة، مما يحد من زواجها مرة أخرى، أما ادنى النسب فكانت لفئة المطلقات، اذ مثلت مانسبته (٠,٨%) وعلى الرغم من كونها منخفضة لان بعض الطلاق يأتي في المقدمة في تراجع هذه النسبة، الا ان لها اسباب عديدة منها العامل الاقتصادي والتهرب من مسؤولية الإنفاق، فضلاً عن ضعف الوازع الديني وتحلل القيم والمبادئ والأعراف والتأثر بالثقافة الغربية بشكل خاطئ واعتمادها وتطبيقها في الواقع، خصوصاً في هذه المرحلة وما طرأ عليها من إحدات، ويأتي بعده عامل نظرة المجتمع للمطلقة وطبيعة العلاقة الزوجية وانسجامها والانشغال في تدبير ما هو ضروري، ولا سيما الذكور في ظل الظروف المعروفة

اما على مستوى الوحدات الادارية في محافظة البصرة لعام ١٩٩٧ فيظهر من التوزيع الجغرافي للنسب المئوية كما مبين في الجدول (٣) والخريطة (٤) ان المرتبة الاولى لفئات الزواج في قضاء البصرة هي لفئة لم يسبق لهم الزواج بنسبة بلغت (٤٧,٢%) كانت حصة الذكور منهم (٢٥,٦%) وكان للإناث ما نسبته (٢١,٦%)، اما المرتبة الثانية فسجلت للمتزوجون بواقع نسبي بلغ (٤٦,٦%) جاء للذكور بنسبة (٢٢,٦%) في حين ارتفعت نسبة الاناث لتصل الى (٢٤%)، وجاءت المرتبة الثالثة من نصيب فئة الارامل وبقيمة نسبية بلغت (٤,٩%) كان للذكور نسبة منخفضة بلغت (٠,٥%) مقابل ارتفاع نسبة الاناث لتصل الى (٤,٤%) ويعود ذلك الى الاحداث الاخيرة والاوضاع الامنية والسياسية غير المستقرة في البلاد، ومثلت الفئة الادنى في المطلقون بنسبة (١,٣%) جاء الذكور بنسبة بلغت (٠,٤%) و (٠,٩%) للإناث. اما التباين النسبي في قضاء ابي الخصيب فيلاحظ ان المرتبة الاولى سجلت لفئة المتزوجين بنسبة بلغت (٤٩,٤%) مثل الذكور مانسبته (٢٤%) في حين سجل الاناث (٢٥,٤%) ، وجاءت الفئة الثانية الذين لم يسبق لهم الزواج بالمرتبة الثانية ليصل الى مانسبته (٤٤,٩%) حصل الذكور منهم على نسبة بلغت (٢٤,٧%) في حين انخفضت نسبة الاناث الى (٢٠,٢%)، وحلت فئة المترملون بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٤,٨%) وجاء الذكور بنسبة (٠,٦%)

في حين كانت حصة الاناث (٤,٢%)، اما ادنى النسب فحققت في فئة المطلقون بنسبة بلغت (٠,٩%) للذكور (٠,٣%) والانات (٠,٦%). اما قضاء الزبير فنلاحظ ان المتزوجون احتلوا المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٨,٢%) جاء نصيب الذكور منها (٢٣,٤%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (٢٤,٨%)، ومن اهم الدوافع التي تقف وراء الزواج هي الرغبة في تكوين عائلة وإنجاب الأبناء، اذ ان الزواج يعمل على ربط الزوج والزوجة بميثاق غليظ بحسب ما عبر عنه القرآن الكريم، فضلاً عن زيادة الأسرة لغرض الامتداد الطبيعي. وشغلت فئة من لم يسبق لهم الزواج المرتبة الثانية بقيمة نسبية بلغت (٤٦,٤%) سجل الذكور بنسبة بلغت (٢٥,٣%) في حين انخفضت نسبة الاناث الى (٢١,١%)، اما المرتبة الثالثة فسجلت لفئة المترملين بنسبة (٤,٤%) كان للذكور نسبة منخفضة بلغت (٠,٤%) في حين ارتفعت لدى الاناث لتصل الى (٤%)، اما في ما يخص ادنى النسب في القضاء فكانت للمطلقون من السكان وبالغاة (١%) حصل الذكور مانسبته (٠,٣%) والانات (٠,٧%). اما قضاء القرنة فسجل من لم يسبق لهم الزواج المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٧,٥%) جاء الذكور بنسبة بلغت (٢٤,٤%) في حين حصلت الاناث ماقيمتها (٢٣,١%)، اما المرتبة الثانية فجاها بها السكان المتزوجون والتي بلغت (٤٧%) للذكور نصيب نسبي بلغ (٢٢,٤%) بينما جاءت الاناث بنسبة بلغت (٢٤,٦%)، وجاء بالمرتبة الثالثة السكان المترملون بنسبة بلغت (٤,٧%) شكل الذكور نسبة لم تتجاوز (٠,٤%) في حين ارتفعت نسبة الاناث لتصل الى (٤,٣%)، وحلت فئة المطلقون في المرتبة الرابعة والادنى بنسبة بلغت (٠,٨%) وبلغت نسبة للذكور (٠,٢%) في حين كانت نسبة الاناث (٠,٦%). وما يخص قضاء المدينة فقد حاز المتزوجون منهم المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٨,٦%) جاء الذكور بنسبة بلغت (٢٣%) في حين بلغت نسبة الاناث (٢٥,٦%)، اما المرتبة الثانية فجاها بها من لم يسبق لهم الزواج بنسبة بلغت (٤٥,٥%) حصل الذكور منهم على نسبة بلغت (٢٣,٨%) في حين كانت نسبة الاناث (٢١,٧%)، وسجل السكان المترملون المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٥,١%) كان نصيب الذكور منهم (٠,٤%) في حين كان نصيب الاناث (٤,٧%)، وجاء السكان المطلقون بالمرتبة الرابعة بنسبة بلغت (٠,٨%) للذكور نسبة بلغت (٠,٢%) اما الاناث فحازت على مانسبته (٠,٦%).

اما على مستوى قضاء شط العرب فيلاحظ ان المرتبة الاولى في القضاء كانت من نصيب فئة المتزوجون بنسبة بلغت (٤٨%) مثل الذكور نسبة بلغت (٢٣,١%) في حين مثلت الاناث (٢٤,٩%)، وحاز السكان الذين لم يسبق لهم الزواج على المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٤٦,٥%) حقق الذكور نسبة بلغت (٢٥,٣%) بينما شغلت نسبة الاناث مانسبته (٢١,٢%)، وجاءت المرتبة الثالثة لفئة السكان المترملون بنسبة بلغت (٤,٧%) شغل الذكور نسبة بلغت (٠,٥%) في حين استحوذت نسبة الاناث

على (٤,٢%)، وجاءت ادنى النسب في القضاء من نصيب السكان المطلقون بنسبة (٠,٨%) كانت نسبة الذكور منهم (٠,٢%) و (٠,٦%) للإناث. أما بالنسبة لقضاء الفاو فإن المرتبة الاولى في القضاء جاءت لفئة المتزوجون بنسبة بلغت (٥٠,١%) مثل الذكور مانسبته (٢٤,٤%) بينما كانت نسبة الإناث (٢٥,٧%)، بينما جاءت فئة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج بالمرتبة الثانية والبالغة (٤٤,٩%) شكلت نسبة الذكور منهم (٢٥,١%) في حين انخفضت نسبة الإناث لتصل الى (١٩,٨%)، وفيما يخص المرتبة الثالثة فقد حازت عليها فئة المتاملون بنسبة بلغت (٤,١%) جاءت نسبة الذكور منخفضة، اذ بلغت (٠,٤%) في حين ارتفعت لدى الإناث لتصل الى (٣,٧%)، واحتلت ادنى النسب فئة المطلقون بواقع نسبي بلغ (٠,٩%) حقق الذكور منهم مانسبته (٠,٣%) في حين كانت نسبة الإناث (٠,٦%).

أما في عام ٢٠١٨ وعلى مستوى المحافظة وما شهدته من تحول كبير للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اعقبت عام ٢٠٠٣، اذ أفرزت تأثيراتها الكبيرة على المجتمع، مما أسهمت في إحداث تحولات وتغيرات كبيرة في الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية اثرت على حالات الزواج والطلاق، لذا يلاحظ من الجدول (٤) والخريطة (٥) ان الذين لم يسبق لهم الزواج قد حازوا على المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٦,٢%) وذلك يعود إلى عدة أسباب منها استمرارهم بالتعليم وخاصة الجامعي وتأخير الزواج لحين التخرج أو لانشغالهم في نشاطات اجتماعية وثقافية ورياضية وغيرها من النشاطات التي تشغلهم عن الزواج، بالإضافة الى الظروف الاقتصادية للفرد وما رافقها من ارتفاع نسبة البطالة، وبعلاء المهور. في حين جاء بالمرتبة الثانية فئة السكان المتزوجون وبواقع بلغ (٤١,٥%)، بينما جاء بالمرتبة الثالثة فئة السكان المتاملون وباهمية نسبية بلغت (١,٣%) ويعزى سبب ذلك الى الحروب والصراعات التي تحدث، فضلاً عن حدوث التفجيرات المستمرة والامراض التي تؤدي الى وفاة العديد من الأزواج، بالإضافة الى النمو السكاني. في حين سجل السكان المطلقون المرتبة الادنى بنسبة (١%) ولهذه الظاهرة اسباب كثيرة منها ما تكون اقتصادية او اجتماعية او سياسية والمتمثلة بزيادة حالات الإرهاب والطائفية وتقصي البطالة والتهمير وغيرها التي ساعدت على تفكك وتصدع نسيج الأسرة .

أما على مستوى التباين النوعي على مستوى المحافظة لعام ٢٠١٨ فيلاحظ تصدر الذكور الذين لم يسبق لهم الزواج المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٢٤,٩%) ويعزى ذلك إلى النواحي المادية وما يحتاجه من انفاق من اجل تكوين اسرة ، فضلاً عن أن الذكور يستمرون بالتعليم أكثر من الإناث بسبب العادات والتقاليد عند بعض العوائل التي تفضل تعليم الذكور على تعليم الإناث. في حين جاء

بالمرتبة الثانية الذكور المتزوجون بواقع نسبي شكل (٢١,٦%) ويعود سبب التفكير بالزواج الى تكوين أسرة ، لا سيما وإن من عادات المجتمع في المحافظة هو الزواج المبكر لكلا الجنسين، فضلاً عن إستقرار الوضع الأمني وإرتفاع المستوى المعيشي للأفراد عموماً في المحافظة. بينما كانت المرتبة الثالثة مناصفةً بين فئة السكان المطلون والارامل بنسبة بلغت (٣,٣%). وتعزى اسباب الترمل الى انتشار الامراض ومنها امراض القلب وامراض السرطان، فضلاً عن الامراض المعدية كأمراض التدرن ، والبلهارزيا، وامراض الاطفال بالاضافة الى الحوادث المختلفة ، والمشاكل العشائرية والعمليات الارهابية، وكذلك بسبب ضعف الخدمات الصحية وعدم وجود المراكز الصحية التخصصية ، وتباين المستوى الثقافي . فضلاً عن كونها ظاهرة ترتبط بأسباب عدة منها توقع الحياة، اذ يكون أعلى للإناث عن مثيله للذكور، كذلك فإن الذكور غالباً ما يتزوجون في أعمار متقدمة عن الإناث اللاتي يتزوجن مبكراً في الغالب، وهذا يعني ان أمد الحياة للذكور يكون أقل مما هو عليه بالنسبة للإناث (إبراهيم، ٢٠٠٣، ١٧٥). أما أسباب الطلاق فهي ظاهرة اجتماعية زمانية مكانية تتباين بين مجتمع وآخر تحددها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والدينية والحضارية التي تحدد تصرفات وسلوك الانسان في ذلك المجتمع، ومن ثم فإن الاسباب التي تقف وراءه كثيرة ومعقدة . نتيجة عوامل اقتصادية وأخرى اجتماعية وثقافية . أما فيما يخص الاناث فيلاحظ تصدرها بنسبة مرتفعة لفئة اللواتي لم يسبق لهن الزواج بنسبة بلغت (٣١,٣%) وهذا ما يدل على ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع ، واحتلت المرتبة الثانية نسبة الاناث المتزوجات بنسبة بلغت (١٩,٩%)، بينما جاءت بالمرتبة الثالثة نسبة الاناث المترملات بنسبة بلغت (١%) في حين جاءت نسبة الاناث المطلقات بالمرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (٠,٧%). أما على مستوى الوحدات الادارية في محافظة البصرة لعام ٢٠١٨ فيلاحظ تفوق فئة الذين لم يسبق لهم الزواج في قضاء البصرة، اذ احتلت المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٧%) مثل الذكور بنسبة بلغت (٢٢%) في حين كان نصيب الاناث مرتفع ليصل الى (٣٥%)، جاءت فئة السكان المتزوجون بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٤٠,٦%)، حاز الذكور منهم نسبة بلغت (٢١%) في حين انخفضت نسبة الاناث لتصل الى (١٩,٦%)، وذلك من اجل بقاء النوع الإنساني بطريقة سلمية، وجاءت المرتبة الثالثة للسكان المترملون وبواقع نسبي بلغ (١,٣%) مثل الذكور بنسبة بلغت (٠,٢%) بينما حققت الاناث مانسبته (١,١%)، في حين سجلت الفئة الأدنى للسكان المطلقين بنسبة بلغت (١,١%) كان نصيب الذكور (٠,٣%) بينما حازت الاناث على نسبة (٠,٨%). أما قضاء ابي الخصيب فقد سجل القضاء نسبة مرتفعة للذين لم يسبق لهم الزواج والبالغة (٥٢,٦%) جاء الذكور بنسبة بلغت (٢٢,٧%) بينما حققت الاناث نسبة اعلى لتصل الى (٢٩,٩%)، وجاءت بالمرتبة الثانية

نسبة السكان المتزوجون والتي بلغت (٤٥,٢%) للذكور نصيب بلغت نسبته (٢٢,٧%) اما الاناث فكانت.

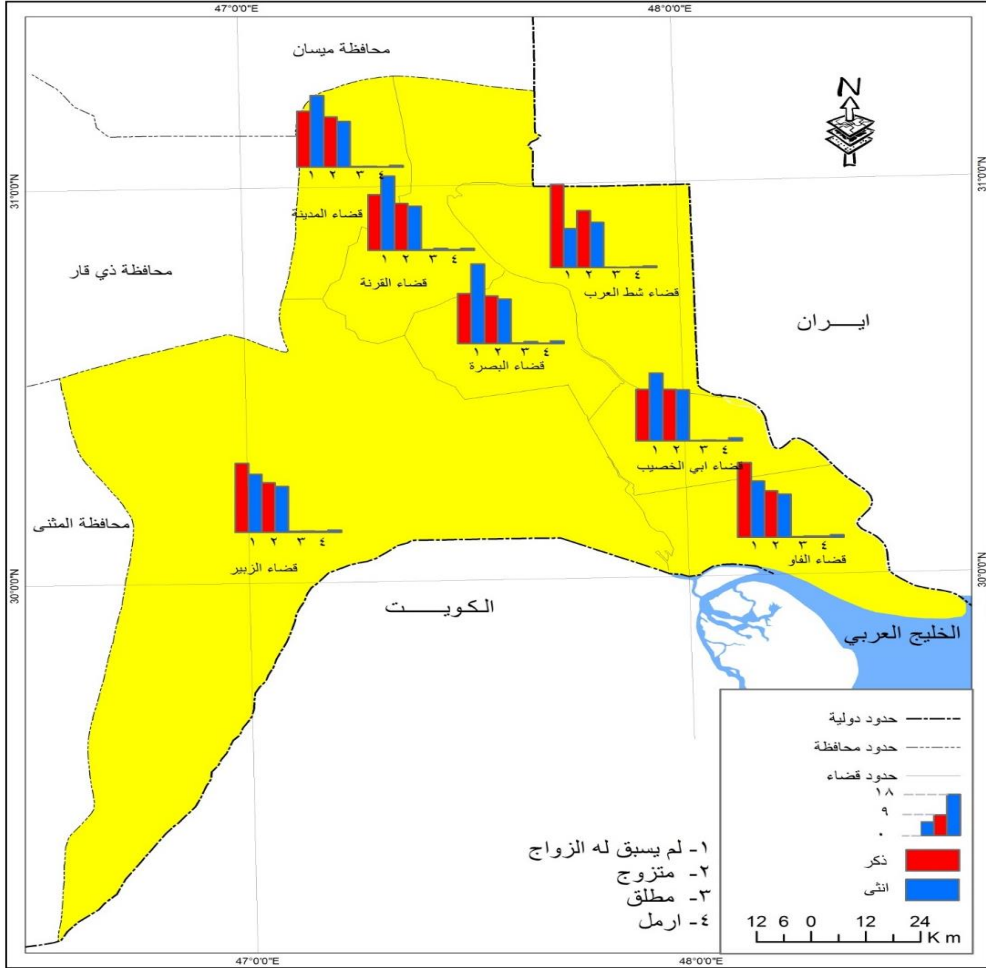
الجدول (٤)

التوزيع النسبي للسكان بحسب تركيبهم الزواجي بحسب الاقضية في محافظة البصرة لعام (٢٠١٨)  
المصدر: الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٨

الحالة الزواجية	قضاء البصرة			قضاء ابي الخصيب			قضاء الزبير			قضاء القرنة			قضاء المدينة			قضاء شط العرب			قضاء الفاو			المجموع		
	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة	نسبة	النسبة	النسبة
تم يسبق له الزواج	22	35	57	22,7	29,9	52,6	30,3	25,5	55,8	24,5	32,8	57,3	24,6	31,5	56,1	36,6	17,1	53,7	33	24,8	57,8	24,9	31,3	56,2
متزوج	21	19,6	40,6	22,7	22,5	45,2	21,8	20,2	42	20,7	19,4	40,1	22,1	20,1	42,2	25,1	19,9	45	20,5	19,1	39,6	21,6	19,9	41,5
مطلق	0,3	0,8	1,1	0,2	0,4	0,6	0,4	0,5	0,9	0,4	0,9	1,3	0,3	0,4	0,7	0,2	0,1	0,3	0,3	0,6	0,9	0,3	0,7	1
ارمل	0,2	1,1	1,3	0,3	1,3	1,6	0,4	0,9	1,3	0,4	0,9	1,3	0,2	0,8	1	0,3	0,7	1	0,6	1,1	1,7	0,3	1	1,3
المجموع	43,5	56,3	100	45,9	54,1	100	52,9	47,1	100	46	54	100	47,2	52,8	100	62,2	37,8	100	54,4	45,6	100	47,1	52,9	100

خريطة (٥)

التوزيع النسبي للسكان بحسب تركيبهم الزواجي بحسب الاقضية في محافظة البصرة لعام (٢٠١٨).  
المصدر : الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٤) .



(٥٢,٢%)، وشكلت نسبة السكان المترملون المرتبة الثالثة والبالغه (١,٦%) جاء الذكور بنسبة (٠,٣%) ومثلت الاناث مانسيته (١,٣%)، اما المرتبة الاخيرة ف جاء بها السكان المطلون بنسبة (٠,٦%) احتل الذكور نسبة بلغت (٠,٢%) بينما كانت نسبة الاناث (٠,٤%). وفيما يخص تباين الحالة الزوجية في قضاء الزبير يلاحظ ان فئة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج احتلت المرتبة الاولى باهمية نسبية

بلغت (٥٥,٨%) للذكور نصيب اكبر والبالغ (٣٠,٣%) فيما انخفضت نسبة الاناث الى (٢٥,٥%)، بينما سجل السكان المتزوجون نسبة بلغت (٤٢%) لتأتي بالمرتبة الثانية، كان نصيب الذكور مانسبته (٢١,٨%) في حين حققت الاناث نسبة بلغت (٢٠,٢%)، وجاءت فئة السكان المتزملون بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١,٣%) حل الذكور بنسبة (٠,٤%) بينما حازت الاناث على (٠,٩%)، وفي المرتبة الاخيرة جاء السكان الذين ينضون تحت فئة المطلقون بنسبة لم تتجاوز (٠,٩%) مثل نسبة (٠,٤%) للذكور و (٠,٥%) للاناث. اما فيما يتعلق بقضاء القرنة فيلاحظ ان فئة من لم يسبق لهم الزواج قد احتلت المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٧,٣%) شكل الذكور مانسبته (٢٤,٥%) حققت الاناث نسبة بلغت (٣٢,٨%)، وجاءت المرتبة الثانية من نصيب فئة المتزوجين وبأهمية نسبية بلغت (٤٠,١%) للذكور نسبة بلغت (٢٠,٧%) بينما كانت نسبة الاناث (١٩,٤%). في حين جاءت نسبة الفئتين الثالثة والرابعة بنفس القيمة وواقع بلغ (١,٣%) لكل من المطلقون والمتزملون، اذ بلغت حصة الذكور منهم (٠,٤%) لكل منهما، في حين مثلت نسبة الاناث (٠,٩%) لكل منهما على التوالي. اما على مستوى قضاء المدينة فيلاحظ ان المرتبة الاولى كانت من نصيب السكان الذين لم يسبق لهم الزواج وواقع نسبي بلغ (٥٦,١%) حصل الذكور على مانسبته (٢٤,٦%) بينما كانت نسبة الاناث (٣١,٥%)، وجاء السكان المتزوجون بالمرتبة الثانية في القضاء بنسبة بلغت (٤٢,٢%) سجل الذكور منهم نسبة بلغت (٢٢,١%) وجاءت الاناث بنسبة (٢٠,١%)، وفيما يخص المرتبة الثالثة فجاءت من نصيب السكان المتزملون بنسبة بلغت (١%) سجل الذكور اهمية نسبية بلغت (٠,٢%) بينما نسبة الاناث (٠,٨%)، وجاءت المرتبة الاخيرة لفئة السكان المطلقون بنسبة بلغت (٠,٧%) حاز الذكور على نسبة بلغت (٠,٣%) بينما كانت نسبة الاناث (٠,٤%). اما بالنسبة لقضاء شط العرب فيتضح ان السكان الذين لم يسبق لهم الزواج قد احتلوا المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٣,٧%) جاء الذكور بنسبة بلغت (٣٦,٦%) بينما انخفضت نسبة الاناث لتصل الى (١٧,١%)، وجاءت فئة المتزوجين بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٤٥%) للذكور منهم نسبة بلغت (٢٥,١%) وللاناث (١٩,٩%)، في حين شكل المتزملون المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١%) حصل الذكور على نسبة بلغت (٠,٣%) بينما كانت نسبة

الاناث (٠,٧%)، وجاءت المرتبة الادنى في القضاء في فئة المطلقون وواقع نسبي بلغ (٠,٣%) كانت نسبة الذكور (٠,٢%) اما الاناث فحققت نسبة بلغت (٠,١%). اما في ما يخص التباين الموجود في قضاء الفاو فشكل السكان الذين لم يسبق لهم الزواج المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٧,٨%) حاز الذكور ما قيمته (٣٣%) في حين كانت نسبة الاناث (٢٤,٨%) وجاء بالمرتبة الثانية فئة السكان

المتزوجين وبيواقع نسبي بلغ (٣٩,٦%) وشكلت نسبة الذكور منهم (٢٠,٥%) بينما نسبة الاناث (١٩,١%). وحازت نسبة السكان المترملون على المرتبة الثالثة والبالغة (١,٧%) شكلت نسبة الذكور (٠,٦%) في حين جاءت بنسبة الاناث (١,١%)، بينما كانت ادنى النسب في فئة المطلقون بنسبة بلغت (٠,٩%) جاء نصيب الذكور منهم مانسبته (٠,٣%) بينما كانت نسبة الاناث (٠,٦%).

#### النتائج والمقترحات

١- اوضحت بيانات التركيب التعليمي لسكان محافظة البصرة لعام ١٩٩٧ الى ان حملة الشهادة الابتدائية جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (٢٨,١%) وذلك يعود الى ارتفاع نسبة صغار السن من إجمالي السكان فجعلت هذه الفئة هي الأكبر، فضلاً عن الاهتمام بقانون التعليم الالزامي وتطبيقه في ذلك الوقت، بالإضافة الى اكتفاء بعضهم عند هذا المستوى التعليمي وعدم مواصلة ما تبقى من مراحل دراسية للأسباب التي تم ذكره، فيما احتلت نسبة الامية المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٣,٩%) فيما جاءت المرتبة الثالثة من نصيب يقرأ ويكتب بنسبة (٢٣,٥%)، فيما سجل حملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه أدنى النسب والبالغة (٠,١%) لكل منهما، اما في عام ٢٠١٨ يُلاحظ أن أعلى النسب لحملة الشهادة المتوسطة بنسبة (٢٧,٨%) وذلك يعود الى عوامل عديدة منها التطور الحاصل في مستوى الخدمات التعليمية من حيث أعداد المدارس وأعداد المعلمين والمعلمات، مع التطور الحاصل في الوعي الاجتماعي، فضلاً عن العامل المهم وهو صدور قانون التعليم الإلزامي الذي يلزم أولياء أمور التلاميذ بحصول ابنائهم على شهادة المرحلة الابتدائية. وشغل المرتبة الثانية حملة الشهادة الابتدائية بنسبة بلغت (٢٢,٨%) بسبب حث أولياء الأمور أولادهم في مواصلة التعليم رغبة في الحصول على الوظيفة الحكومية التي أصبح لها وزن اقتصادي أكثر من غيرها، وفي المرتبة الثالثة جاء حملة الشهادة الإعدادية بنسبة (١٤,٥%)، أما أدنى النسب فسجلت لحملة الشهادات العليا الدكتوراه والبالغة (٠,٣%).

٢- أظهرت بيانات التركيب الزواجي الى أن فئة المتزوجون جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة بلغت (٤٧,٤%) وهي مرتفعة، ويعزى ذلك الى طبيعة المجتمع وما يتبع ذلك من الزواج المبكر لعدم إكمال مراحل متقدمة من الدراسة، ولا سيما الإناث، فيما جاء لم يسبق لهم الزواج بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٤٦,٧%) ، أما المرتبة الثالثة، فقد شغلت لفئة المترملين وبلغت نسبتهم (٤,٨%)، اما أدنى

النسب فسجلت لفئة المطلقين وبلغت (١,١%)، أما في عام ٢٠١٨ فيلاحظ ان الذين لم يسبق لهم الزواج قد حازو على المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٥٦,٢%) وذلك يعود إلى عدة أسباب منها استمرارهم بالتعليم وخاصة الجامعي وتأخير الزواج لحين التخرج أو لانشغالهم في نشاطات اجتماعية وثقافية ورياضية وغيرها من النشاطات التي تشغلهم عن الزواج، بالإضافة الى الظروف الاقتصادية للفرد وما رافقها من ارتفاع نسبة البطالة، وغلاء المهور. في حين جاء بالمرتبة الثانية فئة السكان المتزوجون وواقع بلغ (٤١,٥%)، بينما جاء بالمرتبة الثالثة فئة السكان المترملون وباهمينة نسبية بلغت (١,٣%) . في حين سجل السكان المطلقون المرتبة الادنى بنسبة (١%) .

#### المقترحات

- ١- النهوض بالمستوى التعليمي وبالشكل الذي يتناسب مع الحجم السكاني لكل مجتمع من مجتمعات المحافظة، من حيث توفير الكوادر وتقليص عدد المنتسبين للمدرسة الواحدة وذلك بشطرها لزيادة الفائدة لملتحيها، فضلاً عن بناء المدارس بشتى مستوياتها، لاسيما في المناطق النائية لتشجيع الأسر في تسجيل أبنائهم فيها والتخلص من الأمية .
  - ٢- العمل على تكثيف الجهود المبذولة للقضاء على الامية في المحافظة، وزيادة العمل على تفعيل سياسة التعليم الالزامي المتبعة أصلاً عن طريق الحد من تسرب صغار السن من المدارس.
  - ٣- العمل على تشجيع النساء على مواصلة الدراسة بعد الزواج، لأهمية الثقافة العامة في بناء الاسرة، والعمل على النهوض بالمستوى الصحي في المحافظة من خلال توفير الكوادر الطبية وزيادة الاهتمام بالخدمات الصحية بشكل عام والعمل على الاهتمام برعاية الامومة والطفولة لتخفيض نسبة الوفيات، ولاسيما وفيات الرضع وتوفير والعلاجات والاسعافات التي تتطلبها بعض الحالات المرضية في المراكز الصحية المحلية لا سيما الأمراض التي انتشرت في السنوات الأخيرة .
- تشجيع العمل بفتح دورات التوعية والتثقيف لفئات المجتمع المختلفة وتوفير معلومات وارشادات للمجتمع، من خلال برامج تلفزيونية تساعد السكان على فهم السياسات السكانية والضرورات من تطبيقها كايضاح اهمية تنظيم النسل والعمر المناسب للزواج للحد من زواج القاصرين وتحديداً الفئات الفقيرة والتي تعاني من مستوى معيشي متدنٍ وتعريفهم بالاستغلال الذي قد يتعرضون اليه لتزويج فتياتهم القاصرات الذي يقوم به بعض السكان خارج حدود محاكم الاحوال الشخصية، مما يخالف القانون ويسيء للأسرة نتيجة لظروفهم الاقتصادية.

### المصادر

- ١- إبراهيم، صادق جعفر، (٢٠٠٣) التركيب السكاني في محافظات الفرات الاوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة.
- ٢- أسماعيل، أحمد علي، (١٩٩٧) اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط ٨، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .
- ٣- البياتي، فراس، (٢٠٠٩) مورفولوجيا السكان موضوعات في الديموغرافيا، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.
- ٤- الزنكنة، حسين سردار محمد علي، (٢٠١٩) التباين المكاني لظاهرة الطلاق في مدينة كركوك لعام ٢٠١٨، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت .
- ٥- السعدي، أحمد حمود محيسن، (٢٠٠٥) التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة القادسية للمدة من (١٩٨٧ - ١٩٩٧) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- ٦- السعدي، عباس فاضل، (٢٠٠٠) سكان الوطن العربي ، ط١ ، جامعة بغداد.
- ٧- سمحة، موسى، (٢٠٠٨) جغرافية السكان، ط٢، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة.
- ٨- سهاونه، فوزي، (١٩٨٢)، مبادئ الديموغرافيا، الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى .السعدي، عباس فاضل، (٢٠٠٢) جغرافية السكان، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.
- ٩- الشاورة، علي سالم، ومحمود عبد الله الحبيس، (٢٠٠١) جغرافيا السكان (المدخل الى علم السكان)، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ١٠- الصليحي، سعد عكموش نجم، (٢٠١٥) تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة.
- ١١- صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، (٢٠٠٦) مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي (مشروع النوع الاجتماعي)، السلام والأمن، ط١، منشورات مفتاح، عمان، الأردن .
- ١٢- عبد الأمام، نور نجم، (٢٠١٩) التباين المكاني لخصائص السكان الإناث في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧- ٢٠١٦)، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد.
- ١٣- العثمان، الزيايدي، باسم عبد العزيز عمر وحسين عليوي ناصر، (٢٠١٤) الجغرافية الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات.
- ١٤- العيسوي، فايز محمود ، (٢٠٠١) اسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
- ١٥- غارنيه، جاكلين، (١٩٧٤) ترجمة حسن الخياط ومكي محمد عبد العزيز، جغرافية السكان، منشورات جامعة بغداد، مطبعة العاني، بغداد.
- ١٦- محسن، محمد سجاد عبد، (٢٠١٦) التركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة.
- ١٧- المقداد وآخرون، محمد رفعت، (٢٠١٤)، جغرافية السكان، منشورات جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣.
- ١٨- المنداوي، حيدر حسين عبد الستار رمضان، (٢٠١٤) التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة أربيل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ابن رشد، جامعة بغداد .